بلغه كريم قوي مكين عند الرب تعالى مطاع في السموات امين فهذه
خمس صفات تتضمن تزكية سند القرآن وانه سماع محمد من جبريل و
سماع جبريل من رب العالمين فناهيك بهذا السند علوا وجلالة
قول السبحانه بنفسه تزكية الصنف الاول كون الرسول الذي جاء به
الى محمد صلى الله عليه وسلم كريما ليس كما يقول اعداؤه ان الذي جاء به شيطان
فان الشيطان خبيث مخبث لئيم قبيح المنظر عديم الخير باطنه اقبح من
ظاهره وظاهره اشنع من باطنه وليس فيه ولا عنده خير فهو ابعد شيء عن
الكرم والرسول الذي القى القرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم كريم جميل
المنظر بهي الصورة كثير الخير طيب مطيب معلم الطيبين وكل خير
في الارض من هدى وعلم ومعرفة وايمان وبر فهو مما اجراه ربه على يديه و
هذا غاية الكرم الصوري والمعنوي الوصف الثاني انه ذو قوة كما قال
في موضع اخر علمه شديد القوى وفي ذلك تنبيه على امور احدها انه
بقوته يمنع الشياطين ان تدنوا منه وان ينالوا منه شيئا وان يزيدوا
فيه او ينقصوا منه بل اذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه الثاني
انه موالي لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وموادله وناصر
كما قال تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤ
منين والملائكة بعد ذلك ظهير ومن كان هذا القوي وليه ومن انصاره
واعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره الثالث
ان من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى من
عاداه ذو القوة والشدة فهو عرضة للهلاك الرابع انه قادر على تنفيذ
ما امر به لقوته فلا يعجز عن ذلك مؤديا له كما امر به لامانته فهو القوي
الامين واحدكم اذا انتدب غيره في امر من الامور لرسالة

او ولاية

او ولاية او كفالة او غيرها فانما ينتدب لها القوي عليه الامين على فعله
وان كان ذلك الامر من اهم الامور عنده انتدب له قويا امينا
معظما ذا مكانة عنده مطاعا في الناس كما وصف عبده جبريل بهذه
الصفات وهذا يدل على عظمة شان المرسل والرسول والرسالة والمرسل اليه
حيث انتدب له الكريم القوي المكين عنده المطاع في الملا الاعلى الامين
حق الامين فان الملوك لا ترسل في مهماتها الا اشراف ذوي الاقدار
والرتب العالية وقوله عند ذي العرش مكين اي له مكانة ووجاهة
عنده وهو اقرب الملائكة اليه وفي قوله عند ذي العرش اشارة الى علو
منزلة جبريل اذ كان قريبا من ذي العرش سبحانه وفي قوله مطاع
ثم اشارة الى ان جنوده واعوانه يطيعونه اذا ندبهم لنصر صاحبه وخليله
محمد صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة ايضا الى ان هذا الذي تكذبونه وتعادونه
سيصير مطاعا في الارض كما ان جبريل مطاع في السماء وان كلا
من الرسولين مطاع في محله وقومه وفيه تعظيم له بانه بمنزلة الملوك
المطاعين في قومهم فلم ينتدب لهذا الامر العظيم الا مثل هذا الملك
المطاع وفي وصفه بالامانة اشارة الى حفظه ما حمله واداءه له على وجهه
ثم نزه رسوله البشري وزكاه عما يقول فيه اعداؤه فقال وما صاحبكم
بمجنون وهذا امر يعلمونه ولا يشكون فيه وان قالوا بالسنتهم خلافه
فهم يعلمون انهم كانوا كاذبين ثم اخبر عن رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل و
هذا يتضمن انه ملك موجود في الخارج يرى بالعيان ويدركه البصر
لا كما يقوله المتفلسفة ومن قلدهم انه العقل الفعال وانه ليس مما يدرك
بالبصر وحقيقته عندهم انه خيال موجود في الاذهان لا في الاعيان
وهذا مما خالفوا به جميع الرسل واتباعهم وخرجوا به عن جميع الملل ولهذا كان

Copyright © King Saud University